اي العذاب عقوبة المخذول على المعصية وذلك لان خذلان الله
اياه انما وقع بسبب عدم المباشرة لاسباب التوفيق على انه لا
ظلم في تصرف المالك في ملكه على ما مر ولا يجوز ان نقول نحن
يسلب الله الايمان من عبد سومن قبل ان يترك هو
باختياره مباشرة اسبابه لكن العبد يدع الايمان يتركه
على الوجه الذي قلنا فاذا ترك العبد فحينئذ يسلب الله
منه بتسليط الشيطان قال عليه الصلاة والسلام كل عباد
خلقت حنفا فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامرتهم ان يشركوا
بي غيري وسؤال منكر ونكير في القبر وهما ملكان يدخلان
القبر فيسالان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه وهذا
حديث معروف قال السيد ابو شجاع ان للصبيان سؤالا
وكذا للانبياء عند البعض وقيل انهم يسئلون سؤال العرض
بان يقال لما فعلت كذا وكذا لا سؤال المناقشة بان يقال
مثلا لما فعلت كذا وهذا نوع من العذاب لقوله عليه السلام
من نوقش الحساب عذب وانكر الجبائيان والبلخي من
المعتزلة تسمية الملكين بالمنكر والنكير وجوابه ان ذلك ثابت
باجماع السلف واخبار مروية عن النبي عليه السلام وسياتيك
بعض ذلك ان شاء الله تعالى والمراد من القبر ما بين البعث
والموت قال الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والا
يلزم ان لا يسال من لم يقبر كمن غرق او اكلته السباع حتى كان
لما رويناه من الحديث واعادة الروح وهو عند جمهور المتكلمين

جسم

جسم لطيف مشابك الجسم المحسوس اجرى الله تعالى عادته
باستمرار حياة الجسد ما دام مشابكا له فاذا فارقه يعقب
الموت الحيوة الى بدن العبد في قبره بان يخلق الله تعالى
روحه الذي فارقه بجزء من الاصلي الباقي من اول عمره الى
آخره المستمر على حالتي النمو والذبول الذي تتعلق به الروح
اولا فيحيى ويحيى بحياته سائر اجزاء البدن قدر ما يدرك
اللذة والحزن حتى ضرورة ان عذاب القبر لا يمكن الا باعادة
الروح وفيه رد على من يجوز التعذيب على الموتى من غير
اعادة الحيوة منهم ابن جرير الطبري وطائفة من الكرامية
قال ذلك خروج عن المعقول لان الجماد لا حس له فكيف
يتصور تعذيبه وما ذهب اليه بعض المتكلمين من ان الاجزاء
تجتمع في اجساد الموتى وتنتضاعف من غير احساس بها فاحرقوا
احسوا بها دفعة واحدة فهو انكار لعذاب القبر ومستدرك
بطلانه ولا يبعد ان يقال ان الاجزاء لما اجتمعت في القبر
جاز ان تسمى عذاب القبر تمسك المكذب بظواهر النصوص منها
قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولو
احيوا لذاقوا موتتين والجواب ان ذلك
وصف لاهل الجنة والضمير في فيها للجنة اي لا يذوقون اهل
الجنة في الجنة الموت ولا ينقطع نعيمهم فلا دلالة في الاية
على انتفاء موتة اخرى بعد المسئلة وقيل دخول الجنة واما
قوله الا الموتة الاولى فهو تاكيد لعدم موتهم في الجنة على سبيل

Copyright © King Saud University